

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

ونقدس لك اللام هنا بالاختصاص فتفيد الاخلاص وهي ايضا للاستحقاق لان الله جل وعلا اهل بان يقدس ماذا اجابهم الله؟ قال اني اعلم ما لا تعلمون قف ما بعد هذا الكلام - [00:00:00](#)

اني اعلم ما لا تعلمون ما هنا اسم موصول او نكرة موصوفة هل المعنى اني اعلم شيئا لا تعلمونه او او المعنى اني اعلم الذي لا تعلمون تحتل هذا وهذا وهي صالحة لهذا وهذا. طيب - [00:00:25](#)

اعلم ما لا تعلمين وسوف تتغير الحال في هذه الاية الكريمة اثبات القول لله عز وجل وان قال ربك للملائكة وهذا هو الذي عليه السلف الصالح ان اننا نؤمن بان الله تعالى له قول يقول - [00:00:47](#)

واثبات ان قوله بحرف وصوت من اين اخذنا انه بحرف من قوله اني جاعل في الارض خليفة وجملة اني جاعل مقول القوي وهي حروف اني جاعل في الارض خليفة وتأخذ انه بصوت - [00:01:09](#)

انه قال للملائكة اي قولوا واصلا الى الملائكة ولا يمكن ان يكون قوله واصلا الى الملائكة الا اذا كان ايش؟ بصوته وهو كذلك ثم الصوت قد يكون خفيا وقد يكون - [00:01:31](#)

قويا لقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وهذا هو الذي عليه اهل السنة وهو الحقيقة هو غاية الكمال لله عز وجل بل هو من اعظم الحسابات الكمال - [00:01:50](#)

ان يكون عز وجل متكلم بما يشاء كونا وشرعا فكل ما يحدث الكون فهو كائن بكلمة الدليل انما امره اذا اراد شيئا ان يكون ان يقول له كن فيكون. وكل شيء فهو مراد لله. اذا كل شيء فهو بقول - [00:02:07](#)

واما القول الكوني الشرعي فهو ما انزله الله على الرسل ومن فوائد الاية الكريمة ان الملائكة ذو عقول ان الملائكة وجهه ان الله تعالى وجه اليهم الخطاب واجار ولا يمكن ان يوجه الخطاب الا لمن يعقله - [00:02:33](#)

ولا يمكن ان يجيبه الا من يعقل الكلام والجواب عليه خلافا لمن قال ان الملائكة لا يوصفون بذلك او قال انهم عقول لا اجساد ومن فوائدها تكريمه اثبات الفعل الاختيار لله عز وجل - [00:03:02](#)

وهذا يتكرر عليكم كثيرا فما معنى الفعل الاختياري معناه ان من اهل البدع من يقول ان الله لا تقوم به الافعال الاختيارية فلا يجب ولا ينسى ولا يستوي ولا يتكلم - [00:03:32](#)

ولا يضحك ولا يفرح ولا يعجب لان هذه امور اختيارية يقع بالمشيئة ولو صح ان يوصف الله بها لكان حادثا لان هذه حواجز والحوادث لا تقوم الا بحادث قياس فاسد في مقابلة نص - [00:03:52](#)

وسبحان الله العظيم ما اعظم ان يصف الله عز وجل بانه لا يفعل هذا اكبر عيب ان يكون الرب عز وجل يفعل ولهذا فسر بعض السلف الحي لقوله تعالى الحي القيوم - [00:04:20](#)

الحي هو الفعال هو الفعال لان من كمال الحياة ان يفعل ما شاء واذا لمح ما شاء فهو ناقص لا شك فهؤلاء والعياذ بالله سلفوا بعقولهم الواهية الضعيفة الفاسدة سلبوا سلف الله عز وجل كماله - [00:04:39](#)

اضف الى هذا القول اذا ينفون عن الله القول والفعل لانهم ايران ما تكلم لا يتكلم كلامات سيادية فنفوا عن الله القول والفعل وش باقي ما بقي شيء ما بقي شيء هذا اكبر نقص يوسف الله به ان يقال لا يتكلم - [00:05:02](#)

ولا ولا يعلم وهذه الاية تدل على ثبوت الافعال. اني جاعل جائز اسم فعل اسم فاعل للمستقبل ولا للماضي ما دليكم على لا انها

نصبت ولا اسم الفاعل لا ينصب الا اذا كان - 00:05:25

للمستقبل وعلى هذا ففيه دليل على ثبوت الافعال الاختيارية لله عز وجل انتهى الوقت اسئلة يذهبون الى الاحتمال الاول الذي قلناه ان الله عز ان خليفة هنا معنى خليفة عن الله. نعم - 00:05:53

ومشوا على هذا لكن قرأت لشيخ الاسلام ابن تيمية انكار شديد على هذا القول ويقول لا يكون الخليفة لا يعني ان يستخلف الا من كان مثلا ناقصا او يحتاج الى او غائبا او كذا - 00:06:16

لا مو صحيح الشيخ له كلام غير هذا انا قرأت في شيء اي يمكن له كلام اخر في مرة ثانية انما نقول نحن كما قال اني يا داوود انا جعلناك - 00:06:33

خليفة في الارض والذي قلته يا شيخ يعني نقول الاية فيها احتمال للثلاثة. لكن ماذا نقول عن قول شيخ الاسلام؟ اما التفسير الذي ذكرتموه؟ ما نبغى نقول هذا له كلام - 00:06:47

او ربما ان ما هو ليس كتاب بين يدي الان عشان نشوف قد يكون هناك قرائن تدل على ان المقام مقام انكار من اجل تفسير هؤلاء نعم شيخ اه اتفضل بس يا شيخ مقدس. نعم - 00:07:01

القدوس معنى انه هذا المعنى اي نعم الطاهر عكس اه القدوس يعني الطاهر من كل من كل عين صفة اثبات ما هي ايش ايش؟ اخبار؟ صفات الكمال بعكس لانه ما يمكن يوجد صفة نقص آ صفة منفية - 00:07:25

ام لا الا وهي متضمنة كمان ما في ما في نفي معهم شركة من الملائكة توجه الخطاب اليه واستيعابهما النمزج سليمان يا ايها الناس تخاطب ربه انا كنت سبق انك تقول ان الله قال الارض ائتيه طوعا او كفرا. نعم - 00:07:49

قال ساعتين ضعيفة فنقول هذه المخلوقات بالنسبة لله عز وجل كلها لها عقول كلها لها عقوبة والاصل ان من يخاطب الله فهو عاقل لكن اذا صار هناك اشيا تدل - 00:08:27

على ان العقد بالنسبة لمخاطبة الله له فقط عملنا به والا فالاصل انه لا يخاطب الا من يعقل مسلا لان الذي اخرج الارض عن ذلك وان نشاهد ان نشاهد ما هي عاقلة - 00:08:42

لكن بالنسبة لخطاب الله عاقلة نعم لا يفقهون من يخاطب خاطب الناس وفي موضوع ان شاء الله التوحيد نعم اثابكم الله من هذه الاية نعم الله الله لا يثبت في ذلك - 00:09:02

لكن ليست القلوب قد يقال ان القلوب معناه هنا القلب المعنوي لان مشهور عند السلف ان الملائكة صمت مالههم اجواف ولهذا لا يأكلون ولا يشربون ولا يحتاجون للاكل والشرب اي نعم - 00:09:42

القلب المعنوي نعم لكن قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هذا القلب الحس وصفه بمكانه الملائكة انها الى الان ما وصلنا اذا اني جاعل ظل خليفة ولو ما وصلنا - 00:10:02

انك انت العليم الحكيم قال يا ادم باسمائهم قال قال الم اقل لكم اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنت ويتمنى للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - 00:10:29

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تبارك وتعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة علم الفاعل هو الله عز وجل خليفة عدة بفضل الله عز وجل الملائكة - 00:11:10

طيب اه من فوائد الاية الكريمة ان بني ادم يخلف بعضهم بعضا على احد الاقوال في معنى خليفة وهذا هو الواقع ان بني ادم يخلف بعضهم بعضا فتجد من له مئة سنة مع من له سنة واحدة - 00:11:44

وما بينهما وهذا من حكمة الله عز وجل لان الناس لو بقوا من ولد بقي اذ ظاقت الارض بما رحبت ولما استقامت الاحوال ولا حسرة رحم للصغار ولا الولاية عليهم الى غير ذلك من المصالح العظيمة - 00:12:18

ومن فوائد الاية الكريمة آ قيام الملائكة في عبادة الله عز وجل لقولهم ونحن نسبح لك ونسبح بحمدك ونقدس لك ومنها كراهة الملائكة للافساد في الارض لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:12:38

ومن فوائد هذه الآية ان وصف الانسان ان وصف الانسان نفسه بما فيه من الخير لا بأس به بقولهن ونحن نسبح لك نسبح بحمدك ونقدس لك فاذا كانوا يراود مجرد الخبر فلا بأس - [00:13:06](#)

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا اخر واما اذا كان المقصود الافتخار وتزكية وتزكية النفس فهذا لا يجوز ومن فوائد الايات الكريمة شدة تعظيم الملائكة لله عز وجل حيث قالوا نسبح وبحمدك - [00:13:28](#)

والثاني نقدر لك فهو يشبهه يشبهه قوله نقني من الذنوب والخطايا واصلني من خطاياي ومن فوائد الآية الكريمة جواز المفاضلة بين الله وبين الخلق لقوله اني اعلم ما لا تعلمون - [00:13:52](#)

اعلم واعلم اسم تفضيل وهذا هو الحق وخالف بعض بعض من يقولون انهم ينزهون الله وقالوا اعلم ليست على بابها بل هي بمعنى عالم وما علموا انهم اذا فسروها بعالم صار هذا اشد تنقصا لله - [00:14:18](#)

لان كلمة عالم لا تمنعه المشاركة ومن المعلوم ان الخلق فيهم من هو من هو عالم كما قال الله تبارك وتعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار - [00:14:43](#)

والافدة لعلمكم تشكرون وقال لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام علمك ما لم ما لم تكن تعلم وقال تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعن وعليه فنقول اعلم هنا على على بابها - [00:15:03](#)

كما يقال ان الله ارحم الراحمين ارحم الراحمين وفي القرآن وفي القرآن الكريم اليس الله باحكم باحكم الحاكمين استنباط فوائد ما في اسئلة عيانة ايه احسنتم هذا الذي تريده كمال - [00:15:23](#)

على كل حال خير ان شاء الله توهمننا فيه خير اعلم لا بأس ان نقول ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اقول بعض العلماء فسر اعلم - [00:15:47](#)

بمعنى عالم وقال انه لا تجوز المفاضلة بين الله وبين اصطفاف ولكن هذا قول باطل لان الدالة تدل على اما الايات التي معناها اني اعلم كما قال الاخ طاهر هي - [00:16:07](#)

فعل مضارع نعم ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها. علم الفاعل من الله عز وجل وادم هو ابو البشر ايش ايها الفائدة الاخيرة فيما ساعلم نعم لكنها فيها فائدة لكم - [00:16:24](#)

لكن ما ما تلحق بالتفسير وعلم ادم الاسماء كلها. علم الله تعالى ادم وهو ابو البشر الاسماء كلها الاسماء هل هنا هل هي للعموم كما يفيد قوله كلها او يدعو لعموم - [00:16:52](#)

تقدم يا عبد الحميد قدم يا اخي تجمع ما جاء البارح ما جاء انتهت اه الاسماء اي اسماء ما حضر اسمى ما حضر بدليل قوله انبئوني باسماء هؤلاء وقوله الاسماء كلها اي كل الحاضرة - [00:17:13](#)

وذلك ان الله تعالى خلق اشياء وقال لعدم هذه كذا وهذه كذا وهذا كذا مما يحتاج اليه مع ابنه ثم عرضهم عرضهم الميم هنا علامة الجمع ولا تكون الا لما يعقل - [00:17:41](#)

والاسماء ليست فكيف الجواب الجواب ان نقول انه عارض المسميات ولن نعرض الاسماء بقوله انبئوني بايش باسماء هؤلاء فيكون هنا عرضهم اي عارض المسميات على الملائكة وقال انبئوني باسماء هؤلاء - [00:18:04](#)

الم يعلموا ما اعرف قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ثم قال يا ادم انبئ باسمائه واراد بذلك عز وجل ان يعرف الملائكة انهم ليسوا محييين بكل شيء علما - [00:18:35](#)

وانه يفوتهم اشياء يفضلهم ادم فيها - [00:18:52](#)